المبعوث قد اظلكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب ثم امرهم بان

يستقوا به وذكر كيفيته يطول ذكرها حاصلها ما مر فلما ذكرت الرائية وهي

الرائية المذكورة القصة الشائكة تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بابيات اخرها مبارك

الامر يستسقى الغمام به ما في الانام له عدل ولا خطر فكان الدميري لما رأى هذا

البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو يشبه بيت ابي طالب

اذ في كل استسقاء الغمام به الذي هو المقصود توهم ان بيت ابي طالب لعبد المطلب

فوهم من وجهين نسبة هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقيقة والحكم عليه بانه

عين البيت المنسوب لابي طالب وليس بل شتان ما بينهما فتامل هذا المحل فانه مهم

وقد اغتر بكلام الدميري هذا من لا خبرة له بالسير الماخوذة من الكتب المعتمدة ثم رايت

ما يقطع بغلط الدميري وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب وابيض البيت لابي

طالب كما اخرجه البيهقي عن انس قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال يا رسول الله اتيناك وما لنا صبي يغط ولا بعير يئط اي ما لنا بعير اصلا لانه

ان وجد لا بد ان يئط وانشد ابياتا فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى

صعد المنبر فرفع يديه الى السماء فدعا فما رد يديه الى نحره حتى التفت السماء بابراقها

وجاءوا يضجون فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم

قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي رضي الله

عنه يا رسول الله كانك تريد قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى

عصمة

عصمة للارامل وذكر ابياتا اخر فقال صلى الله عليه وسلم اجل فهذا نص صريح من الصادق

بان منشئ البيت ابو طالب فنسبته لعبد المطلب غلط صريح **تنبيه** برواية

ابن عساكر هذه يسقط قول السهيلي في روضه فان قيل كيف قال ابو طالب وابيض

يستسقى الغمام بوجهه البيت ولم يره قط استسقى انما كانت استسقاؤه صلى الله عليه

وسلم [بالبركة] في المدينة في سفر وحضر وفيها شوهد ما كان من سرعة اجابة الله تعالى له

فالجواب ان ابا طالب قد شاهد من ذلك ايضا في حيوة عبد المطلب ما دل له على ما

قالت انتهى ووجه سقوط ما تقرر ان ابا طالب استسقى به صلى الله عليه وسلم فسقى

فانشأ ذلك البيت وانشدوه والعجب من شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر انه غفل ايضا

عن رواية ابن عساكر هذه فاجاب عن اشكال السهيلي هذا بقوله ويحتمل ان يكون

ابو طالب مدحه بذلك لما رأى من مخائل ذلك فيه وان لم يشاهد ذلك

انتهى اذ لو استحضر رواية ابن عساكر هذه لم يبد [هذا] الاحتمال والثمال بكسر المثلثة الملجأ

والعصمة الحافظ من الضياع والارامل المساكين رجالا ونساء لكنه في النساء اكثر

استعمالا ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة سنة خرج به ابو طالب الى الشام حتى بلغ

بصرى فرآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فقال هذا سيد العالمين انكم حين اشرفتم

به من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجد الا لنبي واني اعرفه بخاتم

النبوة عند غضروف كتفه كالتفاحة ثم سأل عمه ان يرده خوفا عليه من اليهود

رواه ابن ابي شيبة وفيه انه صلى الله عليه وسلم اقبل وغمامة تظله وبحيرا بفتح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)